طبيعة العلاقة بين الاقتصاد غير الرسمي والفقر في الجزائر

د. الوالي فاطمة
جامعة طاهري محمد ببشار –الجزائر -

د. بن شلاط مصطفى
جامعة طاهري محمد ببشار -الجزائر-

Received: October 2017 ***Accepted: November 2017*** ***Published: December 2017***

ملخص: من خلال هذه الدراسة قمنا بالتطرق الى ما هية الفقر والى طبيعة الاقتصاد غير رسمي في الجزائر وحاولنا تبيين طبيعة العلاقة بين الاقتصاد غير الرسمي والفقر في الجزائر واستنتجنا أن الاقتصاد غير الرسمي والذي يعتبر مخرج للفقراء لتحسين أوضاعهم المعيشية له الدور المهم في التأثير على الفقر.

الكلمات المفتاحية: فقر، أبعاد الفقر، الاقتصاد غير رسمي، التكامل المشترك.

Abstract: The study examined the nature of the informal economy in Algeria and the nature of the relationship between the informal economy and poverty in Algeria. We concluded that the informal economy, which is a way out for the poor to improve their living conditions, has an important role to play in influencing poverty.

Keywords: Poverty, dimensions of poverty, The economy is informal, joint integration.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أهم المعضلات التي واجهتها المجتمعات والحكومات والنظريات الاجتماعية منذ أقدم العصور، وارتبطت هذه ظاهرة في القديم بفقدان الموارد أو بالحروب التي تؤدي إلى الاستعباد والقهر.

عرف الفقر في الجزائر انتشارا رهيبا خاصة في فترة التسعينات حيث شهدت هذه الفترة تدهور الأوضاع الاجتماعية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية والسياسية والأمنية التي ضربت الجزائر في العمق، ولقد دفع ذلك الجزائر إلى دق ناقوس الخطر والإسراع في تبني برامج الإصلاح الاقتصادي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي و البنك العالمي، ومع تبني الجزائر سياسة الانفتاح الاقتصادي و ما رافقها من نمو في الأسواق غير الرسمية نتيجة للإصلاحات المرافقة لهذه السياسة حيث بدأت ملامح ظهور الاقتصاد غير الرسمي، أين أدركت أن هذا الاقتصاد أصبح الملجأ الأخير للأفراد و المؤسسات، خاصة نتيجة لارتفاع معدلات البطالة والفقر وخوصصة المؤسسات، للعمل وتحصيل المداخيل لرفع المستوى المعيشي من جهة، وللهروب من الاقتصاد الرسمي المثقل بالإجراءات والأعباء من جهة أخرى، **فما هي طبيعة العلاقة بين الاقتصاد غير رسمي والفقر في الجزائر ؟**

1-مفهوم الفقر

تنوعت الأدبيات في تعريف الفقر ،و يمكن عرض تعريفات بعض الباحثين للفقر فيما يلي :

1.1.حسب Lipton : يرى أن" في أي وقت، يعد الشخص فقيرا، إذا و فقط إذا كانت موارده الاقتصادية غير كافية[1].

2.1. حسب Hans Singer : يعرف الفقر " على أنه ظاهرة معقدة، صعب علينا تحليلها، لكن سهل علينا مخاطبتها، و هو يشبه الفقر بالزرافة، صعبة التعريف، لكن سهل التعرف عليها عند ملاقاتها" [2].

3.1.حاول Fields (1994) إعطاء تعريف دقيق و مفصل للفقر، إذ عرفه عل أنه:" الفقر هو عدم مقدرة و عدم إمكانية الفرد أو العائلة من الحصول على موارد قاعدية واجبة لإشباع الحاجيات الأساسية"[3].

4.1. تعريف A.K.Sen : هو اقتصادي حائز على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة **1998**، و لقد عرف الفقر بـ : " هو حالة من الحرمان من الحاجات الأساسية أكثر منه حرمان من دخل عالي " [4].

2. مفهوم الفقر في الجزائر

إن التعريف المعتمد من قبل الخبراء كمرجع في تعريف الفقر في الجزائر يرتكز على المفاهيم الكلاسيكية. و على أساس ذلك، يعرف الفقر على أنه النقص أو عدم الكفاية في الاستهلاك الغذائي كما و كيفا، و عدم إشباع الحاجات الأساسية الاجتماعية كالملبس، المسكن، التعليم و الصحة، على أن يكون هذا الإشباع بصفة متوسطة على الأقل، بالإضافة إلى الجوانب المادية للفقر في الجزائر، فإن له أبعاد غير مادية[5].

من خلال هذا التعريف، نجد أن الفقر في الجزائر يمكن حصره في ثلاثة أشكال:[6]

1.2.خط الفقر الغذائي : أو يسمى خط الفقر المدقع أو الغذائي. و يعرف على أنه مجموع النقود اللازمة لإشباع الحاجات الغذائية الدنيا ، و التي قدرت بـ 2100 حريرة للفرد / لليوم، و تقدر القيمة اللازمة للحصول على سلة من المواد الغذائية التي تمكن من الحصول على هاته الكمية من الحريرات بـ 10943 دج للشخص قي السنة لعام 1995 ، بعدما كانت قيمتها تقدر بـ 2172 دج في السنة عام 1988 .

2.2.خط الفقر الحد الأدنى : يأخذ هذا الخط بعين الاعتبار إضافة إلى خط الفقر الغذائي ، النفقات الدنيا غير الغذائية بمستوى أدنى ، هذه السلع غير الغذائية يتم إضافة تكلفتها لخط الفقر الغذائي. وقدر بـ 2791 دج للفرد في السنة عام 1988.

3.2.خط الفقر الحد الأعلى : يأخذ هذا الخط بعين الاعتبار، النفقات غير الغذائية بمستوى مرتفع عن المستوى المستعمل في خط الفقر الحد الأدنى، و قدرت قيمته بـ 3125 دج للفرد في السنة عام 1988، و بـ 18191 دج للفرد في السنة عام 1995 .

3- الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر

1.3.مفهوم الاقتصاد غير الرسمي : هناك تعدد للتعاريف و المسميات المتعلقة بالاقتصاد غير الرسمي، و يمكن تقسيم ما استخدم من مصطلحات لتسميته إلى ثلاث أنواع بـــــــــــــــ[7]:

- **مفهوم السرية:** تم استخدام العديد من المصطلحات للتعبير على سرية هذه الظاهرة، أهمها:

الاقتصاد التحتي ،الاقتصاد الأسود ،الاقتصاد الخفي ، الاقتصاد السري ، الاقتصاد غير الرسمي.

- **بمفهوم اللانظامية:** أبرز المصطلحات المستخدمة للتعبير على هذه الظاهرة هي الاقتصاد اللانظامي ، و الاقتصاد غير المرصود، و الاقتصاد غير المنظم.

استخدمت هذه المصطلحات للدلالة على القطاع غير المنظم في الاقتصاد الوطني.

- **بعلاقته بالاقتصاد الرسمي:** يستخدم مصطلح الاقتصاد غير الرسمي ، اقتصاد الظلي للتعبير على هذه الظاهرة لأنها نتيجة رد فعل السياسات المعلنة في الاقتصاد الرسمي.

" الاقتصاد غير الرسمي و هو الاقتصاد الذي لا نستطيع قياسه" و هو تعريف الاقتصاد غير الرسمي من الناحية الإحصائية.

2.3.جذور الاقتصاد غير الرسمي و تطوره في الجزائر: لتوضيح ذلك يتم التطوّرق إلى المراحل الآتية:

- المرحلة الاولى من 1962 إلى 1979: لقد اتبعت الجزائر خلال هذه المرحلة النظام الاشتراكي في تسيير شؤون الاقتصاد، و الذي كان قائما على التخطيط المركزي من خلال المخططات التنموية التي تبنتها الحكومة لبناء الاقتصاد، و بدأت تظهر ملامح الاقتصاد غير الرسمي من خلال النتائج التي صاحبت تطبيق هذه المخططات.

- المرحلة الثانية (1980-1989): تعرف هذه المرحلة بمرحلة الاقتصاد اللامركزي ، و لقد تم تنفيذ مخططين تنمويين.

المخطط الخماسي الأول و الذي تأثرت فيه الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والسياسة المنتهجة ، حيث أدت إلى عدم قدرة الدولة على تمويل المؤسسات و فشل هذه المؤسسات في أداء مهامها و انخفاض في إنتاجيتها و ظهور الاقتصاد غير الرسمي عن طريق ظهور السوق السوداء التي توفر المواد الأساسية و المنتجات الأخرى ، و سوق السوداء.

- **المرحلة الثالثة (1990-1997):** إن الأوضاع في هذه المرحلة هي نتيجة للأزمة البترولية سنة 1986، و ما نتج عنها من اختلالات اجتماعية و اقتصادية أثبتت هشاشة الاقتصاد الجزائري، و فشل السياسات المتبعة في تسيير الاقتصاد و تطور الاقتصاد غير الرسمي بعد تطبيق برامج الإصلاح

- **المرحلة الرابعة مرحلة ما بعد 1998:** تم تطبيق برامج الإصلاح الجديد التي تبنتها الحكومة كأداة لتحسين وضعية الاقتصاد من خلال برامج الإنعاش الاقتصادي و دعم النمو، بهدف تحسين صورة الاقتصاد الجزائري داخليا و خارجيا ، و من خلال هذه البرامج و بعد الارتفاعات التي عرفها سعر البترول مما أدى إلى زيادة الإيرادات الحكومية، الأمر الذي حفز الدولة على تخصيص مبالغ كبيرة للنهوض بالاقتصاد ، و رافق تطبيق هذه البرامج مجموعة من العوامل أدت إلى تطور الاقتصاد غير الرسمي كلجأ الحكومة إلى توسيع الوعاء الضريبي من أجل توفير الموارد المالية ، و نتج عن ذلك ظهور أنشطة التهريب عبر الحدود كشكل من أشكال التهرب عن دفع الضرائب نظراً لزيادة أعبائها.

4- دراسة قياسية لطبيعة العلاقة بين الاقتصاد غير الرسمي و الفقر في الجزائر

1.4.متغيرات الدراسة

- **المتغير التابع:** هو الفقر إذ سنحاول قياس الفقر في الجزائر من خلال بناء نموذج للتنبؤ بالفقر بالاعتماد على مؤشر الفقر البشري كمؤشر متعدد الأبعاد للفقر، و تم استخراج بيانات الفقر من البنك العالمي.

- **المتغيرات المستقلة:** و هي الأبعاد و المحددات التي تؤثر في الفقر و تتمثل في:

- **الاقتصاد غير الرسمي:** و قد تم الاعتماد على البنك العالمي في الحصول على معدلات الاقتصاد غير الرسمي خلال فترة الدراسة (1990-2013) والذي اعتمد على دراسة فريدريك شنايدر، حيث استخدم طريقة MIMIC لقياس الاقتصاد غير الرسمي، وتشير الدراسات إلى وجود علاقة بين الاقتصاد غير الرسمي و الفقر، حيث يساهم الاقتصاد غير الرسمي في التخفيف من حدة الفقر عن طريق دخول الفقراء في العمل داخل هذا الاقتصاد لتحسين المستوى المعيشي، إذ يوفر لهم الاقتصاد غير الرسمي عمل مقابل الحصول على مدخول لم يتم الحصول عليها من طرف الاقتصاد الرسمي.

- **البطالة:** هناك علاقة وطيدة بين الفقر والبطالة في الجزائر، حيث ان البطالة من العوامل التي ساهمت في إنتشار الفقر خاصة في فترة الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي.

- **النمو الاقتصادي:** تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين الفقر و النمو الاقتصادي ، لأن لمعدل النمو قدرة على الحد من الفقر، و بالتالي فهناك علاقة ايجابية و طردية بين معدل النمو و معدل الفقر. و في الجزائر كان لمعدلات النمو المنخفضة السبب الواضح في ظهور الفقر.

- **التضخم:** يعتبر التضخم أحد أهم المتغيرات المفسرة للفقر في العديد من الاقتصاديات و في الجزائر، فهو يعتبر عاملا مهما و مساهما في الرفع من معدلات الفقر، حيث يؤدي التضخم إلى تخفيض القوة الشرائية للأفراد و تدهور المستوى المعيشي ما يزيد من تدهور أوضاع الفقراء من جهة، و يدخل التضخم المتزايد فئات أخرى من المجتمع دائرة الفقر.

2.4. نموذج الدراسة القياسية: من أجل تحديد علاقة و قياس للفقر بالاعتماد على أبعاد أساسية تلعب دورا هاما و أساسيا في التأثير على الفقر، تم الاعتماد على بيانات سنوية لأربع متغيرات مستقلة، والتي أثبتت النظرية الاقتصادية أثرها المباشر على الفقر، وذلك بالاعتماد على أسلوب الانحدار الخطي المتعدد بالاعتماد على الأبعاد و المتغيرات التالية:

- **المتغير التابع:** وهو معدل الفقر و يرمز له بـــ (PAV)، ويقاس بالنسبة المئوية و تم الاعتماد على البيانات الصادرة من البنك العالمي حول الفقر البشري للفترة محل الدراسة.
- **المتغيرات المستقلة:** وهي:

- معدل الاقتصاد غير الرسمي: و يرمز له بـــ (EIN) و يقاس بالنسبة المئوية. و قد تم الاعتماد على بيانات البنـــك العـــالمي الخاصة بمعدلات الاقتصاد غير الرسمي المعتمدة على دراسة شنايدر.

- معدل البطالة: ويرمز له بـــ (TCH) و يقاس بالنسبة المئوية و تم الاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء الخاصـــة بمعدل البطالة.

- معدل النمو الاقتصادي: ويرمز له بـــ (TCR) ويقاس بالنسبة المئوية، و تم الحصول على البيانات المستخدمة في الدراســـة من الديوان الوطني للإحصاء.

- معدل التضخم: ويرمز له بـــ (INF) و يقاس بالنسبة المئوية، و تم الحصول على البيانات السنوية الخاصة لفترة الدراسة من الديوان الوطني للإحصاء. و منه يمكن صياغة النموذج التالي:

$$PAV = F (EIN,TCH, TCR, INF).$$

و يتم تقدير النموذج القياسي الخاص بقياس الفقر بالاعتماد على خمسة أبعاد وفق النموذج الخطي المتعدد:

$$PAV= B_0 +B_1 EIN_t+B_2 TCH_t+B_3 INF_t+B_4TCR_t+ \varepsilon_t$$

3.4. الدراسة القياسية: في البداية و كخطوة أولى في بناء نموذج قياسي للفقر في الجزائر بالاعتماد على أبعاد متعـــددة هـــي الاقتصاد غير الرسمي لتحديد طبيعة العلاقة بينهما، بالاضافة الى متغيرات أخرى تعتبر من أهم محددات الفقر في الجزائر حـــتى يمكن التنبؤ بالتغيرات التي تحدث في الفقر من خلال التغيرات التي تطرأ على هذه المحددات و هي البطالة ، النمو الاقتصادي و التضخمكخطوة أولى سوف نقوم باختبار إستقرارية السلاسل الزمنية باستخدام اختبارات الاستقرارية للحصول على نتـــائج أكثر دقة.

1.3.4.اختبار الاستقرارية باستخدام اختبار(ADF) : بعد اجراء اختبار الاستقرارية على كل المتغيرات تبينت انها ليست مستقرة في المستوى لذلك و لجعلها مستقرة طبقنا عليها الفروقات من الدرجة الأولى باستعمال برنامج EVIEWS وتحصـــلنا على انها مستقرة من الدرجة الاولى.

2.3.4.اختبار استقرارية البواقي: لاختبار وجود علاقة تكامل مشترك ، لا بد من اختبار استقرارية سلسلة البواقي باستعمال اختبارات الاستقرارية (ADF).

الجدول رقم (1) : اختبار KPSS لإستقرارية سلسلة البواقي عند المستوى

Null Hypothesis: RESID01 is stationary		
		LM-Stat.
Kwiatkowski-Phillips-Schmidt-Shin test statistic		0.116010
Asymptotic critical values*:	1% level	0.739000
	5% level	0.463000
	10% level	0.347000

Source : Eviews7

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن القيمة المحسوبة لـ tbj هي أصغر من القيم الجدولية و بالتالي نقبـــل فرضـــية العدم و منه سلسلة البواقي مستقرة عند المستوى.

و بما أن سلسلة البواقي مستقرة عند المستوى فهذا يدل على وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج مما يعني ان هنالك علاقة طويلة المدى بين الفقر كمتغير تابع و المتغيرات المستقلة الأربعة في النموذج.

- في المرحلة الأولى نقوم بتقدير نموذج العلاقة التوازنية في المدى الطويل و يسمى بإنحدار التكامل المشترك.
- وفي المرحلة الثانية نقوم بتقدير نموذج العلاقة في المدى القصير و يسمى نموذج تصحيح الخطأ.

3.3.4. اختبار التكامل المشترك: لاختبار التكامل المشترك سوف نستخدم اختبار جوهانسن لأنه يتناسب مع حالات العينة الصغيرة ، و كذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين ، بالإضافة إلى أنه يكشف عما إذا كان هناك تكاملا فريدا .

أي يتحقق التكامل المشترك فقط في حالة إنحدار المتغير التابع على المتغيرات المستقلة. و هذا له أهميته في نظرية التكامل المشترك ، حيث تشير إلى أنه في حالة عدم وجود تكامل مشترك فريد فإن العلاقة التوازنية بين المتغيرات تظل مثارا للشك و التساؤلات.

و في هذه المرحلة سنحاول باستخدام اختبار جوهانسن تحديد امكانية وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة: (PAV ,EIN,TCH,INF,TCR) في المدى الطويل.

- إذا كانت trace λالمحسوبة أكبر من القيم الحرجة الجدولية فاننا نرفض فرضية العدم.
- إذا كانت trace λ المحسوبة أقل من القيم الحرجة الجدولية نقبل فرضية العدم.

H0: عدم وجود تكامل مشترك .

H1: وجود تكامل مشترك.

الجدول رقم (2):اختبار جوهانسن للتكامل المشترك عند مستوى 5%

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
Hypothesized		Trace	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None *	0.868172	96.85373	69.81889	0.0001
At most 1 *	0.764048	52.27608	47.85613	0.0181
At most 2	0.491372	20.50526	29.79707	0.3892
At most 3	0.212090	5.632401	15.49471	0.7385
At most 4	0.017492	0.388223	3.841466	0.5332
Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level				

Source : Eviews7

الجدول رقم (3) : اختبار جوهانسن للتكامل المشترك عند مستوى 5%

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)				
Hypothesized		Max-Eigen	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None *	0.868172	44.57765	33.87687	0.0018
At most 1 *	0.764048	31.77081	27.58434	0.0136
At most 2	0.491372	14.87286	21.13162	0.2979
At most 3	0.212090	5.244178	14.26460	0.7108
At most 4	0.017492	0.388223	3.841466	0.5332

Source : Eviews7

من خلال الجدولين رقم (2) ، (3) نلاحظ أن قيمتي: MaxiEigenvalue،trace المحسوبة أكبر من الجدولية و بالتالي نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة و منه نقول أن هناك تكامل مشترك أي علاقة في المدى الطويل بين المتغيرات الفقر ، الاقتصاد غير الرسمي ، البطالة ، التضخم و النمو الاقتصادي.

و بالتالي نقول أن الفقر هو دالة في المدى الطويل بين الاقتصاد غير الرسمي، البطالة ، التضخم و النموالاقتصادي.

4.3.4.اختبار السببية: إن الهدف من هذا الاختبار هو معرفة من يؤثر على من، أي تحديد اتجاه العلاقة بين كل متغيرين من متغيرات الدراسة. وقد تم اختبار سببية جرانجر والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4) :اختبار سببية جرانجر

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
EIN does not Granger Cause PAV	23	5.84364	0.0253
PAV does not Granger Cause EIN		0.57592	0.4568
TCH does not Granger Cause PAV	23	0.13926	0.7129
PAV does not Granger Cause TCH		4.62234	0.0440
INF does not Granger Cause PAV	23	1.90927	0.1823
PAV does not Granger Cause INF		0.08829	0.7694
TCR does not Granger Cause PAV	23	0.58919	0.4517
PAV does not Granger Cause TCR		1.64837	0.2139
TCH does not Granger Cause EIN	23	0.11974	0.7329
EIN does not Granger Cause TCH		9.85950	0.0052
INF does not Granger Cause EIN	23	0.02200	0.8836
EIN does not Granger Cause INF		14.1037	0.0012
TCR does not Granger Cause EIN	23	0.34298	0.5647
EIN does not Granger Cause TCR		1.72079	0.2045
INF does not Granger Cause TCH	23	8.46283	0.0087
TCH does not Granger Cause INF		0.69012	0.4159
TCR does not Granger Cause TCH	23	13.5713	0.0015
TCH does not Granger Cause TCR		0.00498	0.9445
TCR does not Granger Cause INF	23	16.3686	0.0006
INF does not Granger Cause TCR		3.23858	0.0870

Source : Eviews7

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن علاقة السببية توجد بين :

- الاقتصاد غير الرسمي يسبب الفقر.
- الاقتصاد غير الرسمي يسبب النمو.
- الفقر يسبب النمو
- الاقتصاد غير الرسمي يسبب البطالة.
- الاقتصاد غير الرسمي يسبب التضخم.
- النمو يسبب البطالة.
- النمو يسبب التضخم .
- توجد علاقة سببية بين الفقر والاقتصاد غير الرسمي، النموو البطالة، النمو والتضخم، الفقر والنمو، وبين الإقتصاد غير الرسمي و كل من النمو البطالة والتضخم.

5.3.4.بناء النموذج: لبناء نموذج جيد لا بد من تحديد الارتباطات الموجودة بين بين المتغير التابع و المتغيرات المستقلة لتحديد المتغيرات التي لها ارتباط قوي مع المتغير التابع من جهة، و تحديد الارتباطات بين المتغيرات المستقلة حتى نتجنب الحصول على نموذج زائف.

الجدول رقم (5): مصفوفة الإرتباط

Dependent Variable: PAV				
Method: Least Squares				
Date: 01/28/16 Time: 22:15				
Sample: 1990 2013				
Included observations: 24				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	31.81333	6.082941	5.229925	0.0000
EIN	-0.626631	0.154216	-4.063339	0.0006
TCH	0.482083	0.087209	5.527870	0.0000
R-squared	0.780623	Mean dependent var		20.49708
Adjusted R-squared	0.759730	S.D. dependent var		5.926096
S.E. of regression	2.904814	Akaike info criterion		5.087084
Sum squared resid	177.1968	Schwarz criterion		5.234341
Log likelihood	-58.04501	Hannan-Quinn criter.		5.126151
F-statistic	37.36286	Durbin-Watson stat		0.722739
Prob(F-statistic)	0.000000			

Source: Eviews7

الجدول رقم (6) : تقدير نموذج الإنحدار

	PAV	EIN	TCH	INF	TCR
PAV	1.000000	-0.679268	0.779836	0.596612	-0.354446
EIN	-0.679268	1.000000	-0.377996	-0.721552	0.718584
TCH	0.779836	-0.377996	1.000000	0.282172	-0.145117
INF	0.596612	-0.721552	0.282172	1.000000	-0.551677
TCR	-0.354446	0.718584	-0.145117	-0.551677	1.000000

Source: Eviews 7.

من خلال مصفوفة الارتباط نلاحظ أن البطالة تربطها علاقة قوية مع الفقر لأن معامل الإرتباط أكبر من 75%، أما الاقتصاد غير الرسمي و التضخم فعلاقتهما متوسطة بالفقر لأن معامل الارتباط محصور بين : $0.5 \leq R \leq 0.75$ ، أما معامل ارتباط المتغيرات المستقلة فنلاحظ أن علاقتها ببعضها البعض متوسطة.

6.3.4.النموذج المقدر

ومن خلال نتائج التقدير تبدو معالم النموذج معرفة ومقبولة إحصائيا بالنسبة للثابت، الاقتصاد غير الرسمي و البطالة. أما التضخم و النمو فمعاملاتها غير مقبولة إحصائيا. لذلك سوف نقوم بحذف النمو الاقتصادي و التضخم، و يصبح النموذج الجديد بدلالة المتغيرات التي لها دلالة معنوية:

من خلال الجدول : معاملات الثابت، الاقتصاد غير الرسمي ، البطالة ذو دلالة معنوية، و يمكن كتابة معادلة الانحدار الخاصة للتنبؤ بالفقر بالاعتماد على الاقتصاد غير الرسمي و البطالة:

$$PAV = 31.813329199 - 0.626631274713*EIN + 0.482082607054*TCH$$
$$(5.2299) \qquad (4.0633-) \qquad (5.5278)$$

نلاحظ أن معامل الاقتصاد غير الرسمي سالب و هو منطقي لأن العلاقة بينهما عكسية لأنه كلما زاد الاقتصاد غير الرسمي ينخفض الفقر.

أما البطالة فمعاملها موجب ما يفسر العلاقة الطردية بين الفقر و البطالة، حيث كلما زادت معدلات البطالة يزيد الفقر.

- **تحليل النتائج:**

✓ الاقتصاد غير الرسمي الذي يعتبر المخرج للفقراء لتحسين أوضاعهم المعيشية له الدور المهم في التأثير على الفقر.

✓ حاولنا من خلال هذه الدراسة القياسية تقديم نموذج يمكن من خلاله قياس الفقر بالاعتماد على إبعاد و عوامل لها الدور المهم في التأثير على الفقر ، كما يمكننا من التنبؤ به في حال تغير هذه العوامل ، و يساعد في اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي له.

✓ من خلال النتائج المتحصل عليها في الدراسة القياسية، نلاحظ أن هناك ما ينطبق مع النظرية الاقتصادية، و هناك ما يختلف معها.

✓ لقد أثبتت الدراسة وجود علاقة في المدى البعيد بين الفقر كمتغير تابع و المتغيرات المؤثرة و هي البطالة، الاقتصاد غير الرسمي ، التضخم و النمو الاقتصادي.

✓ وجود علاقة سببية : الاقتصاد غير الرسمي يسبب البطالة و الفقر و التضخم، و هذا يوافق النظرية الاقتصادية حيث كلما زاد حجم الاقتصاد غير الرسمي كلما انخفض معدل البطالة ، لأن البطالين عندما تطول فترة حصولهم على عمل في الاقتصاد الرسمي يتوجهون للعمل في الاقتصاد غير الرسمي كمصدر للرزق و بالتالي ينخفض الفقر.و الاقتصاد غير الرسمي ينتج منتجات تسوق في الأسواق الرسمية و بالتالي فهو يساهم في زيادة الإنتاج ما يصاحبه من إنخفاض في الأسعار.

✓ النمو يسبب البطالة نتيجة صحيحة لأن الجزائر بعدما تبنت برامج الإنعاش الاقتصادي و ما تبعها من برامج مكملة أدت إلى زيادة معدلات النمو خارج قطاع المحروقات وسياسات التوظيف ما تبعها من زيادة الطلب على اليد العاملة نتج عنه إنخفاض البطالة.

✓ الفقر يسبب النمو: إن معدلات الفقر المرتفعة هي التي جعلت الحكومة الجزائرية تتبنى المشاريع التنموية لتحسين المستوى المعيشي للفقراء .

✓ أما المتغيرات التي لها معنوية في النموذج هي البطالة و الاقتصاد غير الرسمي، أما التضخم و النمو فليس لهما معنوية، و هذا معاكس للنظرية الاقتصادية حيث نجد أن التضخم يعتبر من مسببات الفقر في الجزائر، حيث غلاء الأسعار يحرم الكثير من تلبية حاجاته الأساسية مما يدخله دائرة الفقر.

✓ أما النمو في الجزائر يساعد في التخفيف من الفقر ، حيث سعت الجزائر من خلال البرامج التنموية التي سطرتها طوال أكثر من عقد من الزمن إلى الرفع من النمو خارج قطاع المحروقات للتخفيف من معدلات الفقر .

- **خاتمة:** لقد فرضت مشكلة الفقر نفسها بشكل كبير في الجزائر خاصة بعد نهاية الثمانينات ،ما دفع بالفقراء إلى البحث عن حلول للخروج من الفقر عن طريق التوجه للعمل في الاقتصاد غير الرسمي للحصول على دخل في ظل الأزمة التي عانت منها الجزائر و تدهور المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية كالتضخم والبطالة والنمو الاقتصادي.

فراح الاقتصاد غير الرسمي يتوسع ويزداد، وأمام هذه الأوضاع سارعت الجزائر لإيجاد الحلول خاصة بعد تحسن الأوضاع المالية في الجزائر بسبب إرتفاع أسعار البترول، من حلال برامج الإصلاح الاقتصادي لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فإنخفض الفقر خاصة بعد تكبيق برامج الانعاش الاقتصادي والمساعدات الاجتماعية التي إستفاد منها الفقراء، وسياسة المتبعة.

كما إتخذت الجزائر عدة إجراءات للحد من إرتفاع الاقتصاد غير الرسمي عن طريق دمج هذا الاقتصاد في الاقتصاد الرسمي للتخفيف من الأثار السلبية الناتجة عن وجوده، ومواجهة أشكاله غير الشرعية كالتهريب و تجارة المخدرات.

الهوامش:

[1] -Lipton .M (2002), Defining and Mesuring Poverty, Conceptual Issues, UNDP, New York , 1998.

[2] - S.B Maliki : Quantification de la pauvreté urbain et rural en Algérie, cas de Tlamcen, mémoire de magister, université de Tlemcen, p 11.

[3] -Samir Bettahar(2004), Les Méthodes de Mesure de da Pauvreté , une Etude Théorique, Thèse de Doctorat Faculté Science Economique et gestion , Université de Tlemcen , p 16.

[4] -A.K.Sen (1978) ,Incame Distribution and Employment,Three Notes on the Concept of Poverty, International Labour office.

[5] - مستنتج من الندوة الوطنية الأولى لمكافحة الفقر في الجزائر ، 2000.

[6] -La Carte de Pauvreté en Algérie(2001), Programme de Nations Unie pour le Développement, p 14.

[7] - معراجي عبد المالك (2007)، أثر الاقتصاد غير الرسمي على الموازنة العامة: حالة مصر و الجزائر، الملتقى الوطني الثالث حول الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر الآثار و سبل الترويض و المداخل القياسية، المركز الجامعي سعيدة.